رب يسر

بها أي بهذه الصفات الثلاثة السمع والبصر والكلام لزم
من ذلك أن يتصف سبحانه وتعالى بأضدادها يعني بالصمم
والعمى والبكم وهي أي هذه الأضداد الثلاثة نقائص جمع
نقيصة على معنى خصلة بمعنى منقصة تنقص كل من اتصف
بها من المخلوقين فتوجب عجزه فكيف بالخالق القديم تبارك وتعالى
والنقص عليه أي على الله تعالى محال عقلي لا يتصور في العقل
وجوده ولا لافتقر إلى من يزيل عنه ذلك النقص فيكون عاجزاً
وهو الغني القدير وأما برهان كون فعل الممكنات أي الجائزات
العقلية أو تركها أي ترك إيجادها أو إعدامها جائز أي إيجاداً
وإعداماً عقلياً يصح في العقل وجوده وعدمه في حقه أي في الله
تعالى فلأنه أي الشأن لو وجب عليه أي على الله تعالى شيء
منها أي من الممكنات عقلاً أي من جهة النظر العقلي احترازاً عما
أوجبه سبحانه وتعالى على نفسه من إيجاد الكائنات أو
إعدامها على حسب ما أراده تعالى في الأزل فإن هذا الإيجاب
غيب عنا لا نعلمه إلا بعد نفوذه وظهوره في إيجاد أو إعدام
وذلك لا يخرج الممكن عن كونه ممكناً بالنظر العقلي بالنسبة إلى
ذاته فإن الإيجاب جاء من جهة غيره أو استحال عليه تعالى
شيء منها عقلاً أي بالنظر العقلي احترازاً عما لم تتعلق
به القدرة الأزلية من الممكنات لعدم تعلق الإرادة الأزلية
به فإنه مستحيل ولكن بالنظر إلى عدم التعلق المذكور
لا عقلاً لانقلب أي لتحول وتبدل الشيء الممكن أي الجائز
عقلاً الذي يجوز في العقل وجوده وعدمه واجباً
عقلياً لا يتصور في العقل عدمه أو مستحيلاً عقلياً
لا يتصور في العقل وجوده وذلك أي انقلاب
الممكن واجباً أو مستحيلاً أمر مستحيل لا يعقل بالبناء

للمفعول

Copyright © King Saud University